

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و لم يقل فرعون (و من رب العالمين) فإن (من) سؤال عن عينه يسأل بها من عرف جنس المسؤول عنه أنه من أهل العلم و قد شك في عينه كما يقال لرسول عرف انه جاء من عند إنسان (من أرسلك) .

و أما (ما) فهي سؤال عن الوصف يقول أي شيء هو هذا و ما هو هذا الذي سميته (رب العالمين) قال ذلك منكرا له جاحدا .

فلما سأل جحدا أجابه موسى بأنه أعرف من أن ينكر و أظهر من أن يشك فيه و يرتاب فقال (رب السموات و الأرض و ما بينهما إن كنتم موقنين) .

و لم يقل (موقنين بكذا و كذا) بل أطلق فأى يقين كان لكم بشيء من الأشياء فأول اليقين اليقين بهذا الرب كما قالت الرسل لقومهم (أفى الله شك) .

و إن قلتم لا يقين لنا بشيء من الأشياء بل سلبنا كل علم فهذه دعوى السفسة العامة و مدعيها كاذب ظاهر الكذب فإن العلوم من لوازم كل إنسان فكل إنسان عاقل لابد له من علم و لهذا